

## الكراهية الرقمية على الفايسبوك: تفكيك للأبعاد، استجلاء لأنماط وتتبع للانعكاسات

### Digital hate on Facebook: Deconstructing its dimensions, Exploring Patterns, and Tracing Repercussions

د. عائشة نواري<sup>(1)</sup> \* أ.د. خالد زعاف<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> جامعة البويرة، مخبر متعدد التخصصات في علوم الإنسان، البيئة والمجتمع ، البويرة  
10000، الجزائر

a.nouari@univ-bouira.dz<sup>(1)</sup> k.zaaf@univ-bouira.dz<sup>(2)</sup>

تاريخ الاستلام: 2025/09/08؛ تاريخ القبول: 2025/11/07؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

#### ملخص:

نرمي من خلال هذا المقال تقديم تحليل شامل لظاهرة الكراهية الرقمية، التي تبرز في شكل خطابات كراهية ومنشورات عدائية على منصة فاييسبوك، حيث نستهل المقال بتعريف الكراهية الرقمية بوصفها سلوكاً ممنهجاً يهدف إلى التمييز والتحريض ضد الأفراد أو الجماعات بناءً على الدين أو العرق أو الجنس.

ننتقل بعدها إلى مناقشة أهم العوامل المغذية لانتشارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عموماً، ومنصة فيسبوك خصوصاً، وتفكيك أبعادها المختلفة: التقنية، والنفسية-الاجتماعية، والسياسية-الثقافية. ثم استجلاء أنماط الكراهية الرقمية على فيسبوك، وتحليل مظاهرها المتنوعة كالميز العنصري، التعصب الإلكتروني، والتطرف الإلكتروني، والتنمر الإلكتروني.

كما نناقش أهم الانعكاسات النفسية والاجتماعية للكراهية الرقمية، وتداعياتها السلبية على الأفراد والمجتمعات، والتي تؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية وتؤدي إلى تآكل التماسك الاجتماعي.

ونختتم المقال بالدعوة إلى تضافر جهود الأفراد والمنصات الرقمية والهيئات التشريعية لضمان بيئة رقمية أكثر أماناً وإيجابية.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية؛ كراهية رقمية؛ فيسبوك؛ غرف الصدى.

#### Abstract:

This article presents a comprehensive analysis of digital hatred, a phenomenon that manifests as hate speech and hostile posts on the Facebook platform. It begins by defining digital hatred as a systematic behavior aimed at inciting and discriminating against individuals or groups based on religion, race, or gender. The paper, then examines the key factors driving its proliferation across social media platforms, with a specific focus on Facebook and deconstructs its multifaceted dimensions—technical, psycho-social, and political-cultural—

The analysis further delves into the various patterns of digital hatred on Facebook, dissecting its diverse manifestations, including racial discrimination, online extremism, different forms of bigotry, and cyberbullying. The discussion also addresses the significant psychological and social repercussions of digital hatred on individuals and communities, highlighting its detrimental impact on mental health and its role in the erosion of social cohesion.

In conclusion, the article advocates for a concerted effort among individuals, digital platforms, and legislative bodies to foster a safer and more positive digital environment.

**Keywords:** Hate speech; digital hatred; Facebook; echo chambers.

#### المقدمة:

شهدت البشرية في العقود الأخيرة تحولاً تكنولوجياً جذرياً، تجلى في ظهور الفضاء السيبراني وانتشار وسائل الإعلام الجديدة. لقد أحدثت هذه التطورات ثورة في مجال الاتصال، مما أتاح حرية غير مسبوقة في تبادل الأفكار وتكوين مجتمعات افتراضية، وبفضل هذه المنصات، لم تعد عملية الاتصال حكراً على المؤسسات التقليدية، بل أصبحت أفقية وديناميكية، مما عزز ديمقراطية الاتصال ومنح الأفراد مساحة أوسع للتعبير.

غير أن هذا التطور السريع لم يأت دون تحديات. ففي ظل غياب الرقابة الفعالة، تحولت هذه المنصات إلى بيئة خصبة لانتشار أشكال متنوعة من الخطاب، بما في ذلك المحتوى الذي يتجاوز حدود النقد البناء إلى التحريض والعنف والتمييز. يُعرف هذا النوع من الخطاب بـ "خطاب الكراهية" (Hate Speech)، والذي يُعد ظاهرة خطيرة استمدت شرعيتها وانتشارها من سهولة الوصول إلى الجمهور وتأثيره المضاعف عبر الإنترنت.

وتكتسب هذه الظاهرة أهمية خاصة في المنطقة العربية، التي شهدت في العقد الأخير اضطرابات اجتماعية وسياسية أسهمت في تغذية الانقسامات الطائفية. فبعدما كان خطاب الكراهية يقتصر على وسائل الإعلام التقليدية، أصبح الآن يمارس بشكل هجين (أفقي وعمودي) عبر المنصات الرقمية.

وفي هذا السياق، تبرز منصة فايسبوك كواحدة من أبرز البيئات الحاضنة لخطاب الكراهية، نظرًا لقاعدتها الجماهيرية الواسعة وتأثيرها الهائل.

نسعى من خلال هذه المساهمة البحثية إلى فهم هذه الظاهرة المتنامية، وتقديم إطار تحليلي يدعم الجهود الأكاديمية والمجتمعية للتصدي لها، عبر تحليل معمق لهذه الظاهرة، واستكشاف الأبعاد المتعددة لخطاب الكراهية على منصة فايسبوك، واستجلاء العوامل والأسباب المغذية لها، ودراسة انعكاساتها النفسية والاجتماعية على الأفراد والمجتمعات.

### • الكراهية الرقمية: تعريفها، سياق ظهورها وتطورها:

تشكل الكراهية الرقمية واحدة من بين الممارسات الشائعة في البيئة الافتراضية، حيث تعرف مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها فايسبوك، انتشارًا متزايدًا لهذه الظاهرة، والتي تتجلى في شكل محتوى ويشجع على نشر العنف والضغينة والبغضاء بين الشعوب والمجتمعات خاصة، ينبني على النقد السلبي، والعنف، والإساءة. وقد أخذت الظاهرة أبعادًا خطيرة خاصة في ظل سهولة النشر وغياب الرقابة الفعالة، كما زادت جائحة كورونا من حدة هذه الظاهرة، حيث أصبح الفضاء الرقمي مرتعًا للمعلومات المضللة والانتهاكات الموجهة ضد مجموعات معينة، مما أسهم في تزايد خطاب الكراهية على أساس العرق أو الأصل أو الدين، وتأجيج مشاعر العداوة اتجاه الآخر.

وتعرف الكراهية الرقمية بأنها: "مجموع البنى النصية والتعبيرية والتفاعلية المجسدة كلاميًا (شفويًا) أو لغويًا (نصوص مكتوبة) أو سمعيًا بصريًا (فيديوهات) عبر مختلف

الحوامل والوسائط الاتصالية الرقمية، والتي تكون مشحونة بأفكار ومعاني ودلالات وإيحاءات عنيفة أو احتقارية أو عنصرية أو تمييزية وتمارس مظالم اجتماعية وثقافية اتجاه الأفراد أو الجماعات أو الهيئات أو المؤسسات أو الدول، ويحيل مفهوم الكراهية الرقمية أو خطاب الكراهية في الشبكات السوسيو-رقمية إلى كل أشكال التعبير التي تنشر أو تبرز الكراهية العرقية أو كراهية الأجانب، معاداة السامية وكل أشكال الكراهية المؤسسة على عدم التسامح.<sup>(1)</sup>

ارتبطت البدايات الأولى لظاهرة الكراهية الرقمية بالمجتمعات الغربية، لا سيما خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم، وإعادة إحياء الكثير من الحركات العنصرية، ولعل النموذج الأبرز على ذلك الموقع الإلكتروني "ستورم فرونت" المتطرف، الذي تأسس عام 1995 على يد دون بلاك؛ حيث كان الهدف من الموقع إعادة إحياء وتجديد خطاب جماعة "كو كلوكس كلان" العنصرية البيضاء. وحينما أطلق دون بلاك هذا الموقع كان يعتقد أن الإنترنت يمثل فرصة لنقل رسالته العنصرية إلى قطاعات واسعة من الجمهور بتكلفة زهيدة مقارنةً بوسائل الإعلام التقليدية. واكتسبت ظاهرة الكراهية الإلكترونية المزيد من الزخم خلال السنوات التالية، خاصة مع ما يمتلكه الفضاء الإلكتروني من قدرة على تطوير ظاهرة الكراهية، وإعادة تمثيل الجماعات المعبرة عنها. واتساقًا مع هذه المعطيات، تمت صياغة مقاربة "غسيل المعلومات Information Laundering" كمقاربة مركزية تصلح لتفسير التطورات التي طرأت على خطابات الكراهية فيما بعد<sup>(1)</sup>.

ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق أن هناك حدود بين خطاب الكراهية وحرية التعبير يمكن أن نوضحها في مجموعة من الخصائص تميز كل واحد منهما<sup>(2)</sup>:

(1) Angeliki Monnier, Annabelle Seoane, Nicolas Hubé et Pierre Leroux, **Discours de haine dans les réseaux socionumériques**. Mots La langue de politique, 2021, n125, <https://shs.cairn.info/thematique/116?lang=fr>, récupérée le 22 Janvier 2024

(1) محمد بسيوني، التنظيف الافتراضي: غسيل المعلومات.. محاولة لتفسير الكراهية الإلكترونية عربياً، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. الامارات العربية المتحدة، 2016، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://futureuae.com/ar-> تم الاطلاع عليه يوم 22 جوان 2023

(2) عبد السلام رباح، شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها في تفعيل الخطاب الدعوي من هيمنة خطاب الكراهية إلى تعزيز التعايش الإنساني المشترك، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://qcac.mofa.gov.qa/docs/default-source/default-document-library> تم الاطلاع عليه يوم 11 أوت 2025

- تنطلق حرية التعبير من منطلق موضوعي، بينما ينطلق خطاب الكراهية من رؤية مغرضة ويستهدف الإيذاء والاضرار ولا يهتم

- حرية التعبير حق انسان بان، بينما خطاب الكراهية اعتداء على الغير

- حرية التعبير تفتح أبواب التعايش الإنساني ، بينما خطاب الكراهية يقوم باغلاقها في وجه جميع الأفراد فتنتقطع الأواصر، فيموت التفاعل وتغتال إنسانية الانسان ...

- حق التعبير يفضح الخروقات التي تنتجها الأفعال غير السوية ويساهم في مكافحة الصور النمطية بينما خطاب الكراهية يعمق الشرخ فيها حيث يهيء المراكب لاشعال الفتن.

وفي هذا الإطار يسعى فايسبوك على غرار منصات التواصل الاجتماعي إلى تحقيق التوازن بين حرية التعبير ومنع خطاب الكراهية، من خلال اتباع مجموعة من الآليات للكشف عن المحتوى المخالف وإزالته، بالاعتماد على معايير مجتمع فيسبوك، وهي مجموعة من القواعد والإرشادات التي تهدف إلى خلق بيئة آمنة ومحترمة لكل من يستخدم فايسبوك. وهي تغطي مجموعة واسعة من المواضيع، مثل العنف وخطاب الكراهية والعُري والخصوصية والملكية الفكرية...، حيث لا يسمح فيسبوك بأي محتوى يهاجم الأشخاص أو يهينهم أو يميز ضدهم على أساس هويتهم، مثل العرق أو الأصل أو الجنسية أو الدين أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الإعاقة أو مرض. لا يجوز لك نشر أو مشاركة أي محتوى يعبر عن الكراهية أو الإزدراء أو التعصب تجاه أي شخص، أو يجرد أي شخص من إنسانيته أو يصوره بشكل نمطي.<sup>(1)</sup> وتؤكد الدراسات إن خطاب الكراهية لا ينطلق من فراغ بل هو نتاج عوامل اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، وسياسية، وليس مجرد ظاهرة فردية كعامل الخوف من الآخر وغياب المعلومات، غياب الوعي بالتنوع، ضعف التجديد المجتمعي، التعصب الديني والفراغ الفكري وقد تكون لبعض التنظيمات أو الدول أو الجماعات أهداف خاصة خفية تسعى لزعزعة أمن واستقرار مجتمع معين عبر نشر خطاب الكراهية.<sup>(2)</sup>

(1) بدون مؤلف، معايير مجتمع فايسبوك: كيفية متابعة واحترام مجتمع فايسبوك لتجنب التعرض للحظر أو التقييد، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://fastercapital.com/arabpreneur.html>. تم الاطلاع عليه يوم 22 جويلية 2025.م. KJ

(2) رانيا عبد الله، بركات الزبود، خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن. مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد 03، مايو 2020، المركز الديمقراطي العربي، ص. 153. متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/05/-2020.pdf>. تم الاطلاع عليه يوم 10 جوان 2025.

وفي نفس السياق يرى الباحثان "باومان وليونداس" أن الفاييسبوك، تويتر، أنستغرام... تقوم أساساً على النزوع لتطبيق قيم الشر السائل والمميت، فهو عندما يتسلل يحذر تام إلى المستخدم يجسد ظاهرة "افعل الأمر بنفسك" عندما يدفع مستخدمه إلى فعل جميع الموبقات وهتك كل الأسرار بموجب ضغطهم على أزرار لوحة المفاتيح.<sup>(1)</sup>

وأشار الصحفي الأميركي ماكس فيش في مؤلفه "ماكينة الفوضى: قصة كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عقولنا وعالمنا"، الذي صدر عن دار كويركس البريطانية سنة 2022، على أن هذه المنصات اخترعت الخوارزميات التي تسوق المستخدمين سؤفاً إلى تبني الآراء المتطرفة، وفي أحيان كثيرة إلى ارتكاب أفعال متطرفة كذلك.<sup>(2)</sup>

وتتعدد عوامل انتشار الكراهية عبر الفضاء الأزرق -الفايسبوك- منها ما يرتبط بخصائص الفاييسبوك حيث أتاح فضاء لانتشار خطاب الكراهية نظراً لتوفر عوامل عدة كقلة التكلفة، المرونة، إمكانية التخفي، ضعف المخاطرة، كبر حجم المخاطبين...<sup>(3)</sup>، كما ساهم عدم وضوح الآليات الخاصة بمكافحة التحريض على الكراهية، وغياب الحدود الفاصلة بينه وبين حرية الرأي والتعبير، والتصورات السلبية والنمطية للأقليات، والمشهد المتغير لوسائل الاعلام، وانفلات الحريات وغياب الرقابة المستمرة، وما زاد من انتشار خطاب الكراهية هو تعرض الفرد لجماعات معينة من المعلومات المغلوطة والاذخار الزائفة، وانتشار الاشاعات وحملات التضليل، والمحتويات الملفقة وتزييف الواقع، كلها عوامل تعزز حضورها افتراضياً، وأدت إلى التأثير على الرأي العام، وزيادة الاضطراب والقلق الاجتماعي، مما يغذي التمييز والعداء والتحريض، وتأجيج مستوى العنف في وقت لاحق لاسيما وقت الأزمات.<sup>(4)</sup>

(1) زيفغونت باومن، وليونيداس دونسكيس، تر: حجاج أبو جبر وهبة رؤوف عزت، الشر السائل: العيش مع اللابديل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018، ص 32

(2) عثمان كباشي، ماكينة الفوضى: خطاب الكراهية من المعبد إلى فيسبوك ويوتيوب، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/culture/2023/8/28>، تم الاطلاع عليه يوم 20 جويلية 2025

(3) بوقرة رضوان ورقاد حنان، مواقع التواصل الاجتماعي وخطاب التطرف: قراءة في الرهانات والاستراتيجيات، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 1، العدد 04، 2020، ص ص 36 37

(4) خيرة العبدى، خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية: قراءة في العوامل المؤثرة، تجليات وتداعيات الممارسة، مجلة السياسية العالمية، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص 158

وفي هذا السياق طرح "ديفيد لور David Lauer" أربع نقاط مهمة جعلت من الفيسبوك منبرا لانتشار الكراهية وهي: (2)

- تمكين المتنمرين: يُعد فيسبوك منبرا لتعزيز التنمر على جميع المستويات، من الأفراد إلى الأنظمة الديكتاتورية التي تستخدمه لنشر المعلومات المضللة، ومراقبة المعارضين، والتحريض على العنف، وصولاً إلى الإبادة الجماعية.

- يُمكن فيسبوك من ممارسة الاحتيال بشكل منهجي على المعلنين والمؤسسات الإخبارية من خلال تزوير مقاطع الفيديو والإحصاءات المتعلقة بنشاط المستخدمين، ما يُعرف بـ"الأكثر تفاعلاً".

- أجندة سياسية خفية: تعمل مجموعة صغيرة من قادة الشركة على تنفيذ أجندة سياسية خاصة تعيق تطبيق سياسات الحوكمة الرشيدة.

- يستغل فيسبوك سلطته الاحتكارية للحفاظ على هيمنته في المشهد الإعلامي، في ظل غياب أي رقابة تنظيمية فعالة، أو تدابير لحماية خصوصية المستخدمين وسلامتهم.

إن ممارسة الكراهية عبر الإنترنت، كعملية اجتماعية، تعزز رفاهية مرتكبيها. فمن خلال تحديد المتعاونين الآخرين ذوي التفكير المماثل وتعزيزهم وتكوين روابط معهم من خلال التفاعل الافتراضي، قد يختبرون التحقق والدعم الاجتماعي. ويتحصلون على القبول الاجتماعي والتعزيز الاجتماعي، حيث ينشئ الناس رسائل كراهية عبر الإنترنت في المقام الأول للحصول على إشارات الإعجاب والثناء من الأقران المتعاطفين عبر الإنترنت وتكوين صداقات... (1)

لقد ساهم الذكاء الاصطناعي في تعميق إشكالية خطاب الكراهية من خلال خوارزميات منصّات التواصل الاجتماعي التي تُعلي من "المحتوى التفاعلي" حتى وإن كان قائماً على العنف اللفظي أو العنصرية أو التحريض. في هذا الإطار كشف تقرير صادر عن منظمة

(2) معتر الخطيب، فيسبوك وأخلاقيات الذكاء الصناعي، موقع الجزيرة، 2021، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2021/10/7>، تم الاطلاع عليه يوم 12 جوان 2025

(1) Joseph B. Walther, **Social media and online hate**, Current Opinion in Psychology, Volume 45, June 2022, <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2352250X21002505> récupérée le 22 juin 2025

اليونسكو عام (2022) أن منشورات الكراهية تنتشر بنسبة أسرع بـ 70% من المحتوى المعتدل أو التوعوي، وذلك بسبب تصميم أنظمة الاقتراح على تعزيز الاستقطاب. كما قضت هذه الأنظمة على وهم الحياد من خلال تحويل تلك القدرات إلى أدوات شرعية رقمية للتحيز والإقصاء تحت واجهة "الحياد التكنولوجي". فهذه الأنظمة تتغذى على بيانات بشرية، هي بدورها واقعة تحت تأثير ثقافات الهيمنة والتمييز. وقد أظهرت تقارير دولية، مثل تقرير *AI Ethics Journal* و *Algorithm Watch (2023)* أن أدوات التعرف على الوجه تُظهر دقة أعلى بكثير في التعرف على الوجوه البيضاء مقارنة بالوجوه الأفريقية أو الآسيوية، ما يجعل الأشخاص من ذوي البشرة غير البيضاء أكثر عرضة للخطأ، أو الإقصاء، أو حتى خضوعهم للمراقبة الجائرة.<sup>(2)</sup>

ويعتقد الباحثون أن نظام إدارة شركات التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في نشر نظريات المؤامرة ووجهات النظر المتطرفة. فعلى سبيل المثال تستخدم فيسبوك و نظام اللوغاريتمات وهو نظام خوارزمي يعمل على تخمين نوعية المنشورات لدى أي مستخدم بناءً على المعلومات المتاحة عن هذا الشخص على حسابه الشخصي، تشير ليندا شليغيل، مستشارة في قضايا مكافحة الإرهاب لدى مؤسسة كونراد اديناور الألمانية، إلى أن هذه الفقاعات والتي تسمى أيضا "بفقاعات المرشح" يمكن أن تخلق "إرهابيين إلكترونيين"، كما تعمل هذه الفقاعات على نشر التطرف، إذا كانت تحتوي على اتجاهات متطرفة ومفاهيم معينة يتم التعامل بها بشكل متكرر على أنها حقيقة<sup>(1)</sup>.

إن كثافة انتشار الفايسبوك وإتاحته المجال لالتقاء أصحاب الفكر المتطرف والمتعصب عبر مسافات بعيدة بأسماء وهويات وهمية، وتسهيله عملية التواصل بينهم بمبالغ زهيدة، إضافة إلى سهولة إعداد المحتوى عبر الإنترنت، وإخفاء هوية مستخدميه، ناهيك عن محتوى الفايسبوك الذي يتيح للمجموعات والصفحات ذات الأفكار أن تجتمع معا في غرف تعرف بغرف الصدى التي تشجع على نشر خطابات الكراهية، إضافة إلى أن

(2) كريم المجري، الذكاء الاصطناعي وخطاب الكراهية في العصر الرقمي، مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الإنسان، 20 جويلية 2025، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://liberties.aljazeera.com/>، تم الاطلاع عليه يوم 10 أوت 2025

(1) مورغن مايكر، عندما توجع مواقع التواصل الاجتماعي جرائم الكراهية بين الناس، جريدة اللواء، يوم 19 نوفمبر 2018، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://aliwaa.com.lb/>، تم الاطلاع عليه يوم 11 أوت 2025

عامل ميل خوارزميات فايسبوك الى المحتوى الذي يحقق تفاعلا أكثر حتى لو احتوى على خطابات كراهية، زيادة الى عامل صعوبة الاشراف ومراقبة جميع المحتويات التي تنشر عبر هذه المنصة، إضافة إلى عوامل فردية ( كالغضب، الإحباط، البحث عن الاهتمام...) وأخرى جماعية ( كالانتماء لمجموعات الكراهية، التأثير بالخطاب السائد...) كلها عوامل ساهمت بشكل أو بآخر في زيادة محتوى خطاب الكراهية والتهجم، وغذت الاستقطاب السياسي، وقد أدى ذلك خلال السنوات الأخيرة، إلى مواجهة شركات وسائل التواصل الاجتماعي لاتهامات متعلقة بدورها في تضخيم خطاب الكراهية ونشر الأخبار المزيفة وتغذية الانقسام في المجتمع.

وخلاصة القول إن ظهور وتنامي الكراهية الرقمية على فايسبوك يرتبط بأبعاد تقنية تتعلق بدور خوارزميات المنصة في تضخيم المحتوى المثير للجدل وصعوبة الرقابة على الحسابات الوهمية؛ وأبعاد اجتماعية ونفسية وتتمثل في شعور الأفراد بالحصانة عند التعبير عن الكراهية وحصولهم على القبول الاجتماعي، وأبعاد سياسية وثقافية تظهر في كيفية استغلال خطاب الكراهية لأهداف سياسية لتأجيج الاستقطاب الاجتماعي، مما يؤثر سلبيًا على جودة الحوار العام.

### خطاب الكراهية في الفضاء الأزرق: أنماط التعبير ومظاهر الانتشار

لقد أضى الفيسبوك أحد الفضاءات الرقمية التي شكلت ساحة مفتوحة لتبادل خطاب الكراهية بمختلف أشكاله، مما جعل من المحتوى العدائي والمتطرف والمشحون بالحق والكراهية أكثر حضورا ووضوحا في حياتنا اليومية.

إن المتأمل لما ينشر من محتوى على الفيسبوك يلحظ أن خطابات الكراهية تشهد تدفقا غزيرا من خلال ممارسات جديدة تتميز بأنها أكثر تحررا، وأكثر سرعة وانفتاحا ومرونة...، حيث لا تختلف أنماط خطاب الكراهية على الفيسبوك كثيرا عن خطاب الكراهية المباشر سواء من حيث الأسلوب والأهداف، وإنما الاختلاف يكمن في الوسيلة المستخدمة في إظهاره والتعبير عنه، وكذا في الوسط الذي تنتشر فيه. ومن خلال التمعن في منشورات بعض الصفحات الفيسبوكية العالمية الأكثر متابعة يتبين لنا جليا أن للكراهية أوجه متعددة منها ما هو ديني حيث تم توظيف الدين في مختلف خطابات الكراهية، فتجلت في شكل خطابات تحرض على الصراع وهجمات على الأديان والمعتقدات الدينية، ومنها ما

هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي أو فكري، ويمكن تلخيص أنماط خطاب الكراهية على الفايسبوك في:

• **الميز العنصري:** يتجلى في منشورات تشجع على التمييز ضد الأفراد بناءً على عرقهم أو معتقداتهم أو جنسهم. ويعد خطاب الخوف من الإسلام والمسلمين أو ما يعرف بالإسلاموفوبيا من بين أكثر الخطابات رواجاً في الصفحات الفايسبوكية، فالإسلاموفوبيا أو "الرهاب من الإسلام" أضحت صناعة تقوم بها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قولبة الرأي العام في اتجاه واحد هو الخوف من الإسلام، إذ تعمل على تصوير الإسلام على أنه دين إرهاب يكره المخالفين ويعاديهم، والزعم بعدم وجود مشترك إنساني بين المسلمين ومخالفهم في العقيدة أو الرأي، وهو نوع من أنواع العنصرية البغيضة وسلوك إقصائي ليس له مبرر، فضلاً عن كونه وقوداً يشعل مواجهات مستمرة على أصعدة عديدة، بهدف خلق حالة من العداء غير المبرر والكراهية ضد المسلمين في كل أرجاء العالم..<sup>(1)</sup> حيث تعج فضاءات الفايسبوك بالعديد من المنشورات التي تشجع على الميز أو التمييز العنصري وتأخذ هذه المنشورات أشكالاً عدة كاستخدام رموز وصور مسيئة ورسوم كرتونية عنصرية، وصور تحقر من الآخر المختلف في العقيدة أو العرق أو الجنس... وفي هذا الإطار لا توجد استراتيجيات محددة يستخدمها فيسبوك لزيادة الإسلاموفوبيا بشكل مباشر، ولكن يمكن اعتبار أن خوارزميات المنصة قد تساهم في انتشار المحتوى المعادي للإسلام بسبب طريقة تضخيمها للمعلومات التي تحظى بتفاعل عالٍ، مما يسمح للمحتوى السلبي والمضلل بالوصول إلى عدد أكبر من المستخدمين وتغذية المفاهيم الخاطئة المتجذرة لديهم حول الإسلام والمسلمين، وربط الأحداث السلبية بالإسلام، غياب آليات رقابة فعالة، ....

• **التطرف الإلكتروني:** وفي الوقت الذي انتشرت العديد من الخطابات التي تحرض على العداء للإسلام وكراهية الإسلام والمسلمين يمثل التطرف الإلكتروني أيضاً أهم تجليات الكراهية الرقمية في الفضاء الأزرق، حيث تحول الفايسبوك مع بداية أحداث الربيع العربي إلى ساحة للترويج للتطرف والكراهية، واستفادت الجماعات المتطرفة من المزايا التي يتوفر عليها الفايسبوك وأوجدت لنفسها مساحة تتواجد من خلالها وتتحرك بكل حرية ومتخفية

(1) عبد المجيد مهبوب، محمد علاوة، موقع التشكيك الاجتماعي كأوعية لنشر خطاب الكراهية -دراسة تحليلية في ضوء نظرية الغرس الثقافي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 20، العدد 01، 2025، ص 17

عن رقابة الحكومات والدول، وأخذت في نشر خطاباتها المتطرفة وتميرير إيديولوجيتها. حيث تزخر صفحات الفيسبوك بخطابات تحريضية تشجع على القتل والانتقام وتمجد للكراهية وتسعى لزراعة الفتن بين الأفراد، وتنمي الانفعالات السلبية مما يساهم في تعزيز الحقد والضغينة بين الشعوب ويؤدي في النهاية من انتقال هذه الممارسات السلبية إلى سلوكيات عنيفة تمارس على أرض الواقع.

● **التعصب الإلكتروني:** يمثل التعصب هو الآخر أحد أنماط الكراهية الشائعة عبر الفيسبوك، حيث تعرف الصفحات الفيسبوكية انتشاراً للتعصب بأشكاله المتعددة، يمثل **التعصب القومي** أهم أشكال التعصب المتضمنة في المنشورات، خاصة تلك المنشورات التي تمجد البيض وتشجع على النزعات الانفضالية، وعلى الرغم من إصدار فيسبوك قرار يحظر منشورات التعصب القومي للبيض وتعهدا بتعزيز قدرتها على تمييز ومنع المواد التي تبثها الجماعات الإرهابية ومعاملة المنشورات القومية بنفس الطريقة عقب مذبحه نيبوزلاندا سنة 2019، إلا أن الفيسبوك لازال يشجع على نشر التمييز والتحيز السياسي لمصالح معينة، مثل التحيز للصهيونية على حساب العرب والمسلمين من خلال وصف وتصوير المقاومة الفلسطينية على أنها إرهاب، ووصف الأحزاب الفلسطينية على أنها منظمات إرهابية. وفي هذا السياق نشرت الأمم المتحدة تقريراً أكدت فيه أن ثلاثة أرباع ضحايا خطاب الكراهية عبر الإنترنت أو أكثر حتى، في العديد من البلدان، هم من الأقليات. كما أنّ النساء المنتميات إلى هذه المجموعات مستهدفات بشكل غير متناسب، وأنه في الكثير من الأحيان، تتبع خطاب الكراهية جرائم كراهية وعنف. ويمكن أيضاً أن يمد خطاب الكراهية السبيل أمام تجريد الأقليات من إنسانيتهم وإلقاء اللوم عليهم وتطبيع الكراهية... الكراهية الرقمية الموجهة ضد الأقليات تتزايد ولا تتضاءل<sup>(1)</sup>.

نجد أيضاً **التعصب السياسي** الذي يتمظهر في الانغلاق على تفكير أحادي يزدري الرأي الآخر ويرفض الاعتراف بصاحبه أو القبول بالحوار معه ومناقشته، حيث يستغل المتعصبون السياسيون آليات فيسبوك لنشر الكراهية، وتأجيج الانقسامات، والتحريض على العنف ضد من يختلفون في الرأي، مما يساهم في تعميق الانقسامات الاجتماعية. بدلاً من النقاش القائم على الأفكار، يتحول الحوار إلى صراع هوياتي، حيث يتم تصنيف الناس إما كـ "مؤيدين" أو "أعداء". وهذا يغذي "غرف الصدى" (Echo Chambers) "حيث لا يسمع الناس إلا الآراء التي تتفق معهم، مما يزيد من كراهيتهم للآخر.

إضافة إلى هذه الأنماط المتعددة من الكراهية الرقمية عبر الفايسبوك يعتبر التعصب الفكري من أبرز ملامحها وتجلياتها، إذ سمحت الانترنت بتلاقى الفكر المتعصب والمتطرفين بأسماء وهمية ساهمت في عملية التواصل بينهم، كما أن الخطابات التي تعرض على التفرقة العرقية والدينية والسياسية والطائفية تنتشر انتشارا واسعا عبر هذه المواقع، وأصبحت هذه الخطابات مصدرا لنشوء الجريمة والعنف التي أصبح يعبر عنها بالهجمات الرقمية<sup>(2)</sup>، إذ تعرف صفحات الفايسبوك انتشار العديد من مظاهر التعصب الفكري خاصة في المنشورات التي تستهدف الشباب بالدرجة الأولى والتي تتجلى في التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به، الفهم الخاطئ وتعميم مصطلح الجاهلية، الإفراط في التدين لإثبات الذات وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، الغلظة والخشونة وإيذاء الآخرين، النظر للعادات وكأنها سنن ومحاسبة الناس عليها،...

يعد التعصب الاجتماعي من بين أهم ملامح التعصب عبر الفضاء الأزرق الذي يبرز في خطابات تمجد ظواهر الازدراء والاستهانة بالآخر و/أو إرهابه وجعله تحت ضغوط التهديد المستمرة مع لائحة من ممارسات التشويه والتشهير والتسقيط وإثارة حالات التشطي والشقاق والقسوة والوحشية ليشكل ذلك كله فضاء التعصب والكراهية ولغتهما الصدامية التي لا تسمح بأية فرصة للاتفاق والتفاهم الإنسانيين. ويعد خطاب الكراهية ضد المرأة أحد أشكال هذا التعصب الاجتماعي حيث نجد بعض المضامين التي تقوم بوضع المرأة في قالب نمطية التي تنطوي على مختلف أشكال التحيز ضدها، ووصمها بشتائم وازدراءها....باعتباره يعتمد على واقع التمييز الممارس ضد المرأة لاختلاف الجنس، فقد بدأ بنظرة دونية وتحقير، مع انتشار الحقد والضغينة، والذي يتردد ضمن المجموعات والصفحات الفيسبوكية، فتتكرر الألفاظ التي تبدأ بالسخرية والتنمر من قوى المرأة، ومحاولاتها الدائمة للتطوير من نفسها والسعي لبناء مستقبل أفضل لها ولأسرتها، ومن كلا الجنسين فتنتشر حملات التشهير وهجمات متعمدة وغير متعمدة وتزداد شهرتها من خلال محاولات فاشلة لمقاومتها دون رادع حقيقي<sup>(1)</sup>.

(2) ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن: دراسة مسحية، رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018، ص 11

(1) منية إسحاق إبراهيم محمد، سارة أحمد يسين، خطاب الكراهية الاجتماعية عبر الانترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري - قضية نيرة أشرف-، المؤتمر العلمي الدولي السادس لإعلام CIC بعنوان التحديات

كما يعتبر التعصب الرياضي أيضا من بين أهم أنماط التعصب الشائعة عبر الفايسبوك حيث تشهد العديد من الصفحات انتشار مواد ومضامين يتهم فيها مناصري فريق معين على الفريق المنافس من خلال تراشق بالألفاظ والشتائم بين مناصري الفريقين، نجد أيضا جدالات غير مبررة، تزداد حدتها مع المناسبات الرياضية الكبرى (كأس العالم، الألعاب الأولمبية، المنافسات القارية،...)

● **التنمر الإلكتروني:** يبرز هو الآخر كأحد أكثر تجليات الكراهية الرقمية حضورا على الفايسبوك، حيث يعد التنمر الإلكتروني أصعب في طريقة حدوثه وأثاره من التنمر الذي يحدث للشخص في البيئة الواقعية نظرا لأن التنمر في البيئة الواعية يمكن أن يرد عليه الشخص في لحظته كواقعة، لكن في الفضاء الإلكتروني قد يكون مجهول المصدر بسبب إخفاء المتنمر لهويته خلف اسم مستعار، كما أنه قد يتردد طويلا ويمكن تكراره بصفة مستمرة، بما أن النشر سهل ومتاح للجميع، ويمكن مشاركة المنشورات ونسخ التعليقات من أشخاص آخرين ثم إعادة تداولها،... خاصة وأن العملية مع بعض الحالات كالفئات الهشة النساء والأطفال تتم بعيدا عن أعين الأهل والمقربين، مما يجعل الضحية يلتزم الصمت خوفا من التشهير أو تشويه السمعة مما يجعل المتنمر يتمادى في أفعاله إلى سلوكيات أخرى أكثر إيذاءا<sup>(1)</sup>. إذ تضح صفحات الفايسبوك بأشكال متعددة من التنمر الإلكتروني، كالتحقير الإلكتروني، التحرش والمطاردة الإلكترونية وتشويه السمعة، التهديد والابتزاز والملاحقة والضغط، استخدام الروابط الفيروسية لنشر أخبار وصور غير لائقة ما ينبغي التأكيد عليه أن الكراهية تغيرت وتطورت عبر الفايسبوك بفضل الميزات التي تتيحها المنصة كالحسابات المزيفة التي تسمح بنشر المحتوى الضار على نطاق واسع، ومحاولة إظهار أن خطابهم يحظى بتأييد شعبي كبير، إضافة إلى توفرها على خاصية انتشار المعلومات المضللة والكاذبة بهدف تشويه سمعة فئات معينة، وتأجيج الكراهية ضدها. هذه المعلومات غالبًا ما تكون مصممة لتثير مشاعر الخوف وعدم الثقة بفضل خوارزميات فايسبوك التي تعمل على إعطاء الأولوية للمحتوى المثير للجدل الذي يولد تفاعلات قوية مثل الغضب، مما يساهم في انتشار

والقضايا الإعلامية في العصر الرقمي، متوفر على الرابط الإلكتروني:

[https://ejsc.journals.ekb.eg/article\\_300300\\_3b4177a9773a59c748ee913d26af6438.pdf](https://ejsc.journals.ekb.eg/article_300300_3b4177a9773a59c748ee913d26af6438.pdf) ، تم الاطلاع

عليه يوم 09 أوت 2025

(1) حسينة بوشيوخ، التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي: الوجه الآخر لجرائم الكراهية، مجلة دراسات، العدد 2، جانفي 2024، ص 402

خطاب الكراهية وتضخيم تأثيره بشكل كبير، حيث ظهرت صيحات جديدة وتكتيكات مستخدمة كالتلميحات والرموز وهو شكل أكثر تعقيداً ويصعب اكتشافه. يعتمد على لغة مشفرة، أو رموز، أو "ميمز" (memes) "ساخرة، أو حتى تعابير وجه (emojis) تحمل دلالات عنصرية أو تحقيرية بشكل ضمني. كما برزت مجموعات وصفحات فايسبوكية متطرفة (قد تكون علنية أو سرية) تجمع الأفراد الذين يشاركون نفس الأفكار المتطرفة تستخدم كمنصات لتغذية خطاب الكراهية تتداول الأخبار المضللة، وتقوم بتجنيد أعضاء جدد، كما يتم استخدامها لتنظيم حملات الكراهية الموجهة ضد أفراد أو جماعات معينة، مثل شن هجمات منسقة على صفحات شخصية، أو الإبلاغ الجماعي عن محتوى محدد بهدف إزالته بشكل غير عادل.

### انعكاسات الكراهية الرقمية على الفرد والمجتمع

إن خطابات الكراهية الرقمية تبدأ باستهداف فرد أو مجموعة من الأفراد لكن تداعياتها وتأثيراتها السلبية لا تبقى محصورة بهم فقط، فهي لا تؤثر على الفرد بمعزل عن المجتمع بل تتشابك تأثيراتها وتتفاعل بشكل معقد لتخلق ضرراً على المستوى الفردي والمجتمعي. حيث تبرز الانعكاسات السلبية لخطر الخطابات التي تكون مشحونة بالحق والكراهية، على الفرد والمجتمع المتلقي لتلك الخطابات، وهذا ما يحقق هدف الذين يمارسون بث الخطابات عبر حسابات تقدر بالملايين على مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات النشر والمدونات، الأمر الذي يؤدي إلى كوارث اجتماعية دون الشعور المباشر بالخطر، بعكس الانفجار الذي يسبب الخطر لحظة وقوعه فقط.

ويساهم انتشار خطاب الكراهية في البيئة الرقمية في تشكيل مجتمعات افتراضية متشددة، تتبادل الأفكار المتطرفة والعنيفة. كما أن المنصات تتيح للفرد العادي الوصول إلى جمهور واسع بدون رقابة تذكر، مما يسهل نشر الأفكار السامة والتحريضية. وكشفت إحدى الدراسات أن لخطاب الكراهية الرقمية آثار عدة على الأفراد حيث يؤدي إلى المساس بحرية التعبير عند الحديث عن الآراء والسلوكيات، والانسحاب من النقاش، والبلبل في فهم الحق بالخصوصية نتيجة للتدخل بين العام والخاص، تعزيز الفكر الظلامي والأخبار المضللة من خلال نشر الشائعات والمعلومات الخاطئة، المس بفضاء رقمي آمن وحر وعادل: وتأجيج التعصب، المس

## بالحق في الحياة والأمان ... (1)

ومن بين أهم التأثيرات النفسية للكرهية الرقمية أنها تنتهك كرامة الفرد، وتؤدي إلى الإذلال والضيق والألم النفسي والعاطفي، وتثير الخوف والإحراج والعزلة لدى الأفراد، وتخلق الشعور بالقلق ويثبط عزيمتهم من المشاركة في المجتمع، وتقوضهم من التعبير عن آرائهم، وعدم المساواة، فالإذلال والإساءة يمكن أن يساهمان في إسكات الضحايا الذين قد يصبحوا لاحقاً عداوين وخطيرين. (2)

وعلى العموم يمكن أن يتسبب خطاب الكرهية الرقمية في تأثيرات نفسية سلبية جمة مثل الاكتئاب والقلق والشعور بالعزلة. تدمير الثقة بالنفس وزيادة معدلات الانتحار بين الشباب، الشعور بالتوتر والوحدة، اضطراب تقدير الذات، الانسحاب الاجتماعي والسلوك العدواني، كما يمكن أن يساهم في تحفيز العنف الجسدي حيث يتحول التحريض عبر الإنترنت إلى أفعال عنف حقيقية.

إضافة إلى التأثيرات النفسية على الأفراد، للكرهية الرقمية آثار سلبية عدة على المجتمع ككل، حيث كشفت دراسة حديثة أن خطاب الكرهية على مواقع التواصل الاجتماعي يثير انتشار الفتن بين أفراد المجتمع، ويؤدي إلى انتشار الفرقة بين أبناء المجتمع الواحد، ويفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام الأزمات، كما يؤدي إلى قتل روح الابداع في المجتمع، ويساهم في انتشار التطرف بين الشباب (1).

وفي نفس السياق اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة خطاب الكرهية هجوماً على التسامح والإدماج والتنوع، وسهماً مسدداً إلى صميم القواعد والمبادئ التي نعتمدها فيما يتعلق بحقوق الإنسان. وبشكل أعم، يقوّض خطاب الكرهية التماسك الاجتماعي وينال من

(1) نجمة علي حملة، شبكة كارهة خطاب الكرهية في منصات التواصل الاجتماعي بين الفلسطينيين /ات وتأثيره على حقوقهم الرقمية، المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، أيلول 2021، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://7amleh.org/storage/pdf> تم الاطلاع عليه يوم 13 فيفري 2023

(2) خيرة العبدى، مرجع سبق ذكره، ص 162

(1) صخر أحمد لخصاولة وسهل علي العتوم، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكرهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين -دراسة ميدانية-، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29، العدد 01، 2021، ص 316، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/download/6780/3541&tbm>، تم الاطلاع عليه

يوم 11 فيفري 2023.

القيَم المشتركة، ويمكن أن يكون نقطة الارتكاز التي ينطلق منها العنف، مما يصيب قضية السلام والاستقرار والتنمية المستدامة والكرامة الإنسانية بانتكاسة<sup>(1)</sup>

إن الجانب الأسوأ للكراهية الرقمية هو التحريض على العنف، ومن ثمة العنف نفسه، والذي تقود الكراهية إليه في صورة حروب ومذابح وجرائم ضد الإنسانية، وفي صناعة الكراهية نجد نماذج ومستويات مختلفة، منها ما يتعلق بإشعال الصراعات والحروب بين الدول والشعوب، ومنها ما يرتبط بصناعة الكراهية داخل الأمة الواحدة، أو داخل البلد الواحد أو العرق الواحد أو الدين الواحد، فمثلاً عملت بعض الدول الغربية الاستعمارية على تلميح صورة الإنسان العربي المسلم عبر وسائل الإعلام، وتعززت صورة العربي المتطرف القاتل في وسائل الإعلام الغربية، مما أحدث ما يعرف بظاهرة الإسلاموفوبيا.<sup>(2)</sup> أو الرهاب من الإسلام\*

كما يؤجج خطاب الكراهية الرقمية التحيز، ويسمم النقاشات، ويخلق جوًا سامًا قد يؤدي إلى الاستقطاب والانقسام داخل المجتمعات. وينطبق ذلك بشكل خاص على الحملات الانتخابية، حيث يمكن أن تزداد الاتهامات والدعاية والمعلومات المضللة عبر الإنترنت، وقد يحدث هذا الموقف ظروفًا مسبقة مسببة لأعمال الشغب والعنف<sup>(1)</sup>، والخطورة الأبرز لخطاب الكراهية الرقمية بشكل عام تكمن في إرباكه للأمن الفكري والاجتماعي المؤثرين في

(1) أنطونيو غوتيريش، خطاب الكراهية نارسارية في الهشيم، يوم 19/06/2025 متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.un.org/sg/ar/content/sg/articles/2019-06-18/the-wildfire-of-hate-speech>، تم الاطلاع عليه يوم 22 جوان 2023 .

(2) عبد السلام سعد، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، جانفي 2021، ص 70

\* يشهد التاريخ على العديد من الجرائم المروعة التي ارتكبت بدافع الكراهية وازدراء الآخر، وشكّلت تهديدًا للقيم الاجتماعية والاستقرار السياسي والسلام. والتي أدت إلى العديد من أعمال العنف مثل العملية الإرهابية في مدينة كرايستشيرش بنيوزيلندا عام 2019، حيث ورد أنها مستوحاة من الرسائل العنصرية التي تم نشرها عبر مواقع الإنترنت. كما كان لخطابات الكراهية المنتشرة عبر الإنترنت في إثيوبيا كانت لها عواقب مميّنة، وخاصة أثناء الحرب بين الحكومة والمتمردين في إقليم تيغراي، والتي خلّفت ما لا يقل عن 600 ألف قتيل في الفترة الواقعة بين عامي 2020 و2022

(1) وجدي الزغواني، التصدي لخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.qf.org.qa/ar/stories/op-ed-countering-hate-speech-on-social-media>، تم الاطلاع عليه يوم 03 ماي 2025.

## النسيج المعرفي والتجانس الاجتماعي...

إن خطابات الكراهية المنتشرة على الفايسبوك تعمل على توليد مشاعر عدم التسامح وتؤجج التوترات بين الجماعات، مما قد يؤدي إلى العنف. كما أن هذه الخطابات تسبب أضراراً وجدانية ونفسية واجتماعية وحتى بدنية للأفراد، كما أنها تهدد الاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني للدول، وتثير الفزع بين الجماهير، وتزرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد. وبالتالي، يُنظر إليها على أنها تهديد للقيم الديمقراطية، وحرب على السلام، وعدو للتسامح.

## خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ظاهرة الكراهية الرقمية عبر الفايسبوك. وتبين أن هذه الممارسة الاتصالية المستحدثة هي تجاوز إلكتروني انتشر نتيجة لمجموعة من العوامل والأسباب، وأن حجم الانكشاف الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والديني الذي توفره مواقع التواصل الاجتماعي قد زاد من خطورتها وتعقيدها.

حيث تتخذ الكراهية الرقمية في الفضاء الأزرق أنماطاً وأشكالاً متعددة، وتختلف بتعدد الخطابات، وتُعدّ الكراهية الدينية أخطر أنواعها. كما أن لهذه الظاهرة انعكاسات وخيمة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، هي إثارة وتحريض يؤديان إلى عداوة قاتلة، قد تتخذها دولة ضد دولة، أو جماعة ضد جماعة، أو فرد ضد فرد. وتُعدّ صناعة الكراهية أحد أهم الأسلحة في الحروب النفسية، وإحدى أدوات تفكيك التماسك الاجتماعي والأخلاقي. فالكراهية الرقمية هي عدو للتسامح والسلام.

ومع أن الكراهية الرقمية عبر الفايسبوك تتمظهر في أنماط وأشكال متعددة، إلا أنها تتطور فالكراهية الرقمية هي كراهية سائلة تنشط في مجتمع متشظي يخلو من أي علاقات إنسانية.

يجب أن نؤكد أيضاً على أن خطاب الكراهية الرقمية لا يشجع على العنف ونشر الفتن والانقسام فحسب، بل قد ينتقل هذا العنف إلى أرض الواقع ويُشعل فتيل الحروب الأهلية، والتاريخ شاهد على ذلك. لذا فإن مكافحة هذه الظاهرة تتطلب جهوداً مشتركة من الأفراد، المنصات الرقمية والهيئات التشريعية، ...

فبقدر ما يمثل فايسبوك مساحة للتواصل والتعبير، يمكن أن يتحول إلى بيئة حاضنة

للكراهية، مما يؤثر سلباً على قيمنا الاجتماعية. ولأن مستقبل هذا الفضاء الرقمي مرهون بقدرتنا على تحويله إلى بيئة آمنة وإنسانية يسودها الاحترام المتبادل، فإن جزءاً من مسؤولية مواجهة هذه الظاهرة يقع على عاتق القائمين على الفيسبوك. يتطلب ذلك منهم الاستثمار في الموارد البشرية والتقنية اللازمة لإزالة المحتوى المخالف، وإعادة تقييم جدية سياسات الاعتدال والخوارزميات لضمان استجابة أسرع وأكثر فعالية للمحتوى المشحون بالكراهية.

كما ينبغي على المنصات أن تكون صريحة بشأن المحتوى الذي تحظره، وأن تجعل بياناتها متاحة للباحثين والجمهور الواسع لغرض التدقيق. كما تتوجب المراقبة الدقيقة للمبادرات التشريعية الجديدة ضرورية لتقويم التوازن بين حماية حرية التعبير وحظر خطاب الكراهية، حيث لا بد على الهيئات التشريعية المسؤولة على وضع الأطر والقوانين سن قوانين وتشريعات تجرم خطاب الكراهية وتفرض التزامات قانونية على منصات التواصل الاجتماعي مع الحرص على إعداد تشريعات دولية تهدف إلى محاربة هذه الظاهرة.

### المراجع:

#### المراجع العربية:

- (1) عثمان كباشي، ماكينة الفوضى: خطاب الكراهية من المعبد إلى فيسبوك ويوتيوب، متوفر على الرابط الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/culture/2023/8/28> : تم الاطلاع عليه يوم 20 جويلية 2025
- (2) محمد بسيوني، التنظيف الافتراضي: غسيل المعلومات.. محاولة لتفسير الكراهية الإلكترونية عربياً. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. الامارات العربية المتحدة، 2016، متوفر على الرابط الإلكتروني <https://futureuae.com/ar> :، تم الإطلاع عليه يوم 22 جوان 2023.
- (3) عبد السلام رياح، شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها في تفعيل الخطاب الدعوي من هيمنة خطاب الكراهية إلى تعزيز التعايش الإنساني المشترك، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، متوفر على الرابط الإلكتروني <https://qcac.mofa.gov.qa/docs/default-source/default-document-library> : تم الاطلاع عليه يوم 11 أوت 2025 .
- (4) بدون مؤلف، معايير مجتمع فايسبوك: كيفية متابعة واحترام مجتمع فايسبوك لتجنب التعرض للحظر أو التقييد، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://fastercapital.com/arabpreneur.html>، تم الاطلاع عليه يوم: 22 جويلية 2025م. كتم

(5) رانيا عبد الله، بركات الزيود، خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد 03، مايو 2020، المركز الديمقراطي العربي، متوفر على الرابط الإلكتروني <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/05/-2020.pdf>، تم الاطلاع عليه يوم 10 جوان 2025.

(6) زيغمونت باومن، وليونيداس دونسكيس، تر: حجاج أبو جبر وهبة رؤوف عزت، الشر السائل: العيش مع اللابديل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018.

(7) بوقرة رضوان ورقاد حنان، مواقع التواصل الاجتماعي وخطاب التطرف: قراءة في الرهانات والاستراتيجيات، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 1، العدد 04، 2020.

(8) خيرة العبدى، خطاب الكراهية في بيئة المجتمعات الافتراضية: قراءة في العوامل المؤثرة، تجليات وتداعيات الممارسة، مجلة السياسية العالمية، المجلد 6، العدد 1، 2022.

(9) معتز الخطيب، فيسبوك واخلاقيات الذكاء الصناعي، موقع الجزيرة، 2021، متوفر على الرابط الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/opinions/2021/10/7>، تم الاطلاع عليه يوم 12 جوان 2025.

(10) كريم الماجري، الذكاء الاصطناعي وخطاب الكراهية في العصر الرقمي، مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الانسان، 20 جويلية 2025، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://liberties.aljazeera.com/>، تم الاطلاع عليه يوم 10 أوت 2025.

(11) مورغن مايكر، عندما توجع مواقع التواصل الاجتماعي جرائم الكراهية بين الناس، جريدة اللواء، يوم 19 نوفمبر 2018، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://aliwaa.com.lb/>، تم الاطلاع عليه يوم 11 أوت 2025.

(12) عبد المجيد ميموب، محمد علاوة، مواقع التشكيك الاجتماعي كأوعية لنشر خطاب الكراهية -دراسة تحليلية في ضوء نظرية الغرس الثقافي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 20، العدد 01، 2025.

(13) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان، تقرير: تصاعد الكراهية الموجّهة ضدّ الأقليات عبر الإنترنت الصادر يوم 23 مارس 2021، متوفر على الرابط الإلكتروني:

[https://www.ohchr.org/ar/stories/2021/03/report-online-hate-increasing-](https://www.ohchr.org/ar/stories/2021/03/report-online-hate-increasing-against-minorities-says-expert)

2023 against-minorities-says-expert تم الاطلاع عليه يوم 22 ماي 2023

14) منية إسحاق إبراهيم محمد، سارة أحمد يسين، خطاب الكراهية الاجتماعية عبر الانترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري – قضية نيرة أشرف-، المؤتمر العلمي الدولي السادس لإعلام CIC بعنوان التحديات والقضايا الإعلامية في العصر الرقمي، متوفر على الرابط الإلكتروني:

[https://ejsc.journals.ekb.eg/article\\_300300\\_3b4177a9773a59c748ee913d26a](https://ejsc.journals.ekb.eg/article_300300_3b4177a9773a59c748ee913d26a)

f6438.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم 09 أوت 2025

15) حسينة بوشیخ، التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي: الوجه الآخر لجرائم الكراهية، مجلة دراسات، العدد 2، جانفي 2024.

16) نجمة علي حملة، شبكة كراهة خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي بين الفلسطينيين /ات وتأثيره على حقوقهم الرقمية، المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، أيلول 2021. متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://7amleh.org/storage/.pdf> تم الاطلاع عليه يوم 13 فيفري 2023

17) صخر أحمد لخصاولة وسهل علي العتوم، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين -دراسة ميدانية-، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29، العدد 01، 2021، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/download/6780/354>

1&tbm ، تم الاطلاع عليه يوم 11 فيفري 2023

18) بلقاسم أمين بن عمرة، خطاب الكراهية 2.0 نحو مدخل نظري للفهم، مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، المجلد 10، العدد 2، مارس 2023، متوفر على الرابط الإلكتروني:

<https://asjp.cerist.dz/en/article/223865> ، تم الاطلاع عليه يوم 20 جويلية 2025

19) أنطونيو غوتيريش، خطاب الكراهية نار سارية في الهشيم، يوم 19/06/2025 / متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.un.org/sg/ar/content/sg/articles/2019-06-the-wildfire-of-hate-speech>

18/the-wildfire-of-hate-speech ، تم الاطلاع عليه يوم 22 جوان 2023 .

- (20) وجدي الزغواني، التصدي لخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، متوفر على الرابط الإلكتروني-<https://www.qf.org.qa/ar/stories/op-ed-countering-hate-speech-on-social-media> تم الاطلاع عليه يوم 03 ماي 2025
- (21) عبد السلام سعد، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، جانفي 2021.
- (22) ناصر الرحامنة: خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن: دراسة مسحية. رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018،  
المراجع الأجنبية:

- (1). Angeliki Monnier, Annabelle Seoane, Nicolas Hubé et Pierre Leroux Discours de haine dans les réseaux socionumériques. Mots La langage de plitique , 2021, n125 ,  
<https://shs.cairn.info/thematique/116?lang=fr>, récupérée le 22 Janvier 2024
- (2). Joseph B. Walther, **social media and online hate**, Psychology, Volume, June 2022,  
<https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2352250X21002505> récupérée le 22 juin 2025